

أبو هريرة

[87] نسيت ! فصل ركعتين ! ثم سلم ثم كبر ! فسجد الحديث، (1). وفيه كيفية سجود السهو، وأنت ترى ما فيه من الوجوه الحاكمة بامتناعه. أحدها: ان مثل هذا السهو الفاحش لا يكون ممن فرغ للصلاة شيئاً من قلبه، أو أقبل عليها بشئ من لبه، وانما يكون من الساهين عن صلاتهم، اللاهين عن مناجاتهم، وحاشا انبياء الله ﷺ من احوال الغافلين، وتقصدوا عن اقوال الجاهلين، فان انبياء الله ﷺ عزوجل ولا سيما سيدهم وخاتمهم أفضل مما يظنون على أنه لم يبلغنا مثل هذا السهو عن أحد ولا أظن وقوعه الا ممن يمثل حال القائل: أصلي فما أدري إذا ما ذكرتها * أثنتين صليت الضحى أم ثمانيا ؟ وأما سيد النبيين، وتقلبه في الساجدين، ان مثل هذا السهو لو صدر مني لاستولى على الحياء واخذني الخجل واستخف المؤتمتون بي وبعبادتي ومثل هذا لا يجوز على انبياء الله ﷺ ابدا. الثاني ان الحديث قد اشتمل على ان النبي صلى الله عليه وآله قال لم أنس ولم تقصر فكيف يمكن أن يكون قد نسي بعد هذا ؟ ولو فرضنا عدم وجوب عصمته عن مثل هذا السهو. فان عصمته عن المكابرة والتسرع بالاقوال المخالفة للواقع مما لا بد منه عند جميع المسلمين. الثالث: ان أبا هريرة قد اضطرب في هذا الحديث، وتعارضت أقواله _____ (1) نقلناه بلفظ البخاري في باب من يكبر في سجدتي السهو، واخرجه أيضا في كل من البابين المذكورين قبله بلا فصل فراجع ابواب ما جاء في السهو ص 145 من الجزء الاول من صحيحه وأخرجه أيضا في مواضع أخر كثيرة يعرفها المتتبعون، اما مسلم فقد أخرجه في باب السهو في الصلاة والسجود له بطرق عديدة فراجع ص 215 من الجزء الاول من صحيحه، واخرجه احمد في آخر ص 234 من الجزء الثاني من مسنده وفي مواضع اخر كثيرة. (*) _____